

معالم من العمارة الدينية في إقليم كيرتا العتيقة "معابد موقع تيديس نموذجاً"

Landmarks of Religious Architecture in Ancient Cirta Territory: The Temples of Tiddis as a Case Study

د. / بوغرة غنية

جامعة قسنطينة 2

البريد الإلكتروني: ghania.bougherra@univ-constantine2.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نماذج أثرية من معالم دور العبادة المتواجدة ضمن إقليم ولاية قسنطينة حالياً أو كيرتا في العصور القديمة، وذلك بالتركيز على تلك المعابد المتنوعة والمتوزعة على موقع تيديس الأثري الواقع ضمن مجال كيرتا الإقليمي، والذي عرف على مرّ عصوره التاريخية كقطب ديني وقبلة للحجاج والمريدين طيلة الحقبة القديمة، حتى لقب من طرف بعض الباحثين الأجانب بمدينة المعابد والأقداس، بسبب ذلك الكم الكبير من الإلهة المختلفة الأصول والتي تزاومت جميعها في معابدها المتناثرة على مساحة موقع تيديس، الذي قدم لنا بذلك صورة عن طبيعة الأبنية ذات الطابع الديني خاصة خلال الحقبة الرمانية، ومكنت دراستها من التعرف على تركيبها المعمارية ومختلف مرافقها وتكويناتها الملحقة بها.

الكلمات المفتاحية: العمارة الدينية؛ تيديس؛ المعابد الوثنية؛ المغارات؛ الآلهة.

Abstract:

This study aims to highlight archaeological examples of places of worship located within the present-day Constantine Province, or Kerta in ancient times, by focusing on the diverse temples distributed across the archaeological site of Tiddis, located within the Kerta region. Throughout its history, this site was known as a religious center and a destination for pilgrims and devotees during the ancient era, to the point that some foreign researchers dubbed it the city of temples and sanctuaries. Because of that large number of gods of different origins, all of which crowded into their temples scattered across the area of the Tiddis site, it gave us a picture of the nature of buildings of a religious character, especially during the Roman era, and studying them made it possible to identify their architectural composition and their various facilities and attached structures.

key words: religious architecture; Tiddis; pagan temples; caves; Gods.

مقدمة:

لقد انتهج الرومان فيما يخص الجانب الديني سياسة التسامح ومبدأ حرية المعتقد لجميع الشعوب والأقوام التي انضوت تحت سلطتهم لا سيما قبل بروزوا مسألة الديانة المسيحية، وعليه فقد تمازجت الأفكار الدينية المتعددة الأصول والآتية من كل أنحاء المناطق والأقاليم التي سيطر عليها الرومان، وعليه فقد كانت بلاد المغرب القديم من بين مقاطعات الإمبراطورية الرومانية التي شهدت رواجاً لعبادة مختلف الإلهة ذات الأصول المتنوعة سواء المحلية منها أو الوافدة، وهو ما أدى بدوره إلى بروز حركية واسعة في مجال العمارة الدينية المخصصة لإقامة مختلف الطقوس والممارسات الشعائرية لتلك الإلهة الوثنية، من تشييد المعابد ومختلف ملحقاتها، ومن هذا المنطلق فإن مدينة كيرتا وإقليمها لم تكن في معزل عن هذه الحركية الدينية والنشاط العمراني المرتبط بها، ولدينا في هذا الصدد أحد المواقع المنتمية لمجال كيرتا الإقليمي والمتمثل في موقع تيديس الأثري الذي يمكن اتخاذه كعينة لدراسة تلك الحركة الدينية عبر دور العبادة المتعددة والتي لا تزال قائمة بالموقع، وتحفظ لنا جانباً من التراث الديني الوثني الذي كان سائداً ليس على الصعيد المحلي الكيرتي أو الإقليمي الإفريقي فقط بل وعلى صعيد العالم الروماني، وذلك بما تمثله من تمازج في التيارات الدينية ذات الأصول المتباينة من مشرقية واغريقية ورومانية وما تبقى من أصداً عبادات قرطاج المندثرة مع العبادات المحلية، وذلك في إطار ما يمكن تسميته بالحرية الدينية التي سمحت بها روما لجميع رعاياها في أرجاء إمبراطوريتها المترامية الأطراف الذين منحتهم امتياز حرية المعتقد.

وعليه فإنّ محور هذه الدراسة سيكون حول تلك المعابد التي توزعت على موقع تيديس وسنكتفي هنا بتناول جانب المعابد المخصصة للآلهة الوثنية حصراً، خاصة وأنّ موقع المدينة المتميز بتركيبته الصخرية وإحاطته بالمنحدرات من كلّ الجهات تقريباً وإشرافه على مجرى وادي الرمال وشعابه¹، قد كان أحد العوامل المشجعة لسكان المدينة على مر العصور في استغلال تلك النطاقات الصخرية من تجاويف ومغارات وواجهات صخرية كأماكن مثالية لممارسة طقوسهم الدينية، وفيما يلي سنقوم بعرض أهم تلك المعابد التي تمكنت الأبحاث الأثرية من تحديد تركيبها المعمارية وهويتها الدينية.

¹ - للمزيد من المعلومات المختصرة حول موقع تيديس يراجع: GSELL, S., 1911, Fn°17, n° 89, p. 06.

1. معبد الإله ميثرا (Mithra):



الصورة 01: منظر عام لمغارة الإله ميثرا.



الصورة 02: تمثل غرفة الطقوس السرية بمعبد الإله ميثرا.

فوق لوح خشبي منقوب يسهل تسرب تلك الدماء عبرها وسقوطها كزخات المطر فوق كهنة الإله ميثرا المتواجدين داخل غرفة تحتية منحوتة في الصخر يصل عمقها لحوالي 2م، أين كان كهنة الإله يمارسون طقوسهم السرية التي تمحورت حول فكرة الموت والبعث³ (الصورة 02).



الصورة 03: نقش الديك رمز الإله

ميثرا.

وقد تمّ تحديد هوية هذه المغارة على أنها مبعد خاص بالإله ميثرا اعتماداً على العبارات اللاتينية التي وجدت منقوشة فوق إطار حجري قرب هذه المغارة، نورها فيما يلي:

(I.M. CVLTORE S DE SVOAS OLO AEDI)

برثي (A. Berthier) القراءة التالية للنص اللاتيني كما يلي:

² BERTHIER, A., 1991, p. 37.

³ BERTHIER, A., 2000, pp. 59-65.

⁴ IL. Alg., T. II, n°3576.

(Invicto Mithrae cultores de suo a solo aedificarunt)، والتي يمكن ترجمة معناها العام حسب القراءة التي قدمها برثييه بأنها تشير إلى أتباع أو عبدة (cultores) الإله ميثرا الذي لا يقهر (Invicto Mithrae)، الذين قاموا بتهيئة هذا المعبد⁵ (الصورة 03)، هذا وينتصب على جانبي مدخل مغارة الإله ميثرا عمودين مزخرفين اشتملت الزخرفة على قضيب (Phallus) يرمز لعضو الذكورة، مزود بأجنحة ذات ريش وأرجل مجهزة بالأطافر، ويظهر النقش صورة ديك والذي يعتبر من رموز الإله ميثرا (الصورة 04)، ونصب آخر احتوى على نقش لرأس ثور والذي قد يشير إلى وجود ممارسة لطقوس التضحية بالثور (tauropolium)⁶، (الصورة 05) والجدير بالذكر كذلك أن الطبيعة التضارسية التي تتميز بها تيديس والتي توفرت على عدد كبير من المغارات والتجاويف الصخرية، قد كانت من أهم العوامل التي شجعت أتباع هذه الديانة على استغلال المزيد منها كمعابد للإله، حيث تم التعرف على معبد آخر لميثرا كان هو الآخر على شكل مغارة منحوتة في الصخر زوّدت مداخلها بسلام حجرية⁷ (الصورة 06).



الصورة 05: نقش بارز للثور.



الصورة 04: نقيشة الإله ميثرا.



الصورة 06: معبد الميثرايوم الثاني.

⁵ - BERTHIER, A., 1951, pp. 25-27.

⁶ - Ibid., p. 28.

⁷ - BERTHIER, A., 1945, p. 20.

2. معبد الإلهة كيبيلي (CYBELE):

يعتقد الباحث برثي بأن الكنسية التي وجدت على طريق الكاردو قد أقيمت على أنقاض معبد وثني يخص الإلهة (CYBELE) التي تقرأ بصيغة كوبيلي أو كيبيلي، والتي تعرف أحيانا باسم الإلهة الأم الكبرى (Magna Mater)، وذلك على الجهة اليمنى من هذا المحور ومقابل مغارة الإله ميثرا، حيث يوجد سلم مكون من ثلاث أدراج يؤدي إلى مدخل محاط على جهتيه بأعمدة تؤدي إلى ساحة مبلطة ببلاط كبير الحجم وجميل الشكل، يقسمها صف من الأعمدة إلى ثلاث أجنحة، وتبدو تلك الأعمدة مختلفة عن بعضها البعض لكونها أخذت من أبنية أخرى متباينة⁸، النقطت من هذا المبنى بقايا قطع فسيفسائية تحمل زخارف ذات طابع مسيحي، كانت تغطي قبرا تهدم جزؤه الأكبر، إلى جانبه اكتشفت ثلاثة قبور أخرى احتوت على توابيت حجرية، وبالتالي فقد حددت هوية هذا المبنى على أنه كان عبارة عن كنيسة مسيحية والتي يحتمل بأنها أقيمت على أنقاض معبد وثني كان مخصصا لممارسة الطقوس الخاصة بالإلهة الوثنية كيبيلي أو كوبيلي⁹ (الصورة 07).



الصورة 07: مبنى الكنيسة المشيد على أنقاض معبد الإلهة كيبيلي.

3. معبد الإلهة مركوريوس (Mercurius):

لقد تمت الملاحظة بأن السطح الذي كان يشغله مبنى السوق قد خضع لتغيرات عديدة على مرّ العصور، إضافة إلى التهدمات التي أصابت مبانيه مما يجعل عملية وصف شكل الأبنية الأصلية التي كانت تشغله أمرا صعبا، فيما عدا بعض الصهاريج المائية والأحواض الدائرية التي قد تشير إلى وجود مباني خاصة بالديانة المسيحية أقيمت فوق معابد وثنية، والتي يحتمل بأن إحداها كان معبدا مخصصا للإلهة مركوريوس (Mercurius)¹⁰، خاصة وأنّ هذا الأخير يرتبط وجوده لدى الرومان بشؤون التجارة

⁸ - BERTHIER, A., 1971, pp. 38-40.

⁹ - BERTHIER, A., 2000, p.432.

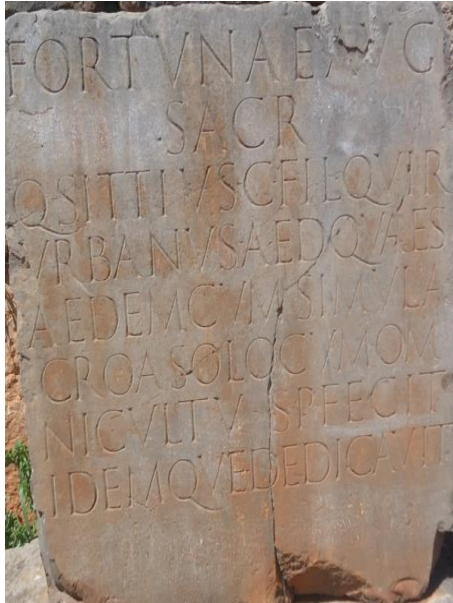
¹⁰ - BERTHIER, A., 1971, p. 13.

والتجار، وبالتالي فإن احتمال كون هذا المبنى سوقا يرجح وجود فضاء مخصص للإله مركور بجانبه.
(الصورة 08).



الصورة 08: موضع معبد الإله مركوريوس المحتمل.

4. معبد الإلهة فورتينا (Fortuna):



الصورة 09: نقيشة مهداة للإلهة فورتينا.

من بين المرافق التي زودت بها ساحة الفوروم توجد ثلاثة غرف متلاصقة وفق محور شمالي جنوبي تفصل بينها جدران لا تترك مجالا لأي اتصال فيما بينها، ولكل غرفة باب يفتح من جهتها الشرقية، بلطت أرضية الغرفة الجنوبية التي قدر طولها بـ 7,44م وعرضها بـ 5,5م وزودت جدرانها الجانبية بمقعدين عريضين ارتفاعهما بسيط، وتتوسط بلاط الغرفة مصطبة صغيرة مبنية بالإسمنت كانت مخصصة لوضع أحد التماثيل¹¹، ونظرا لعثور المنقبين على نقيشة مهداة للإلهة فورتينا (Fortuna) أسفل الفوروم (FORTUNAE AUG) (SACR...)¹²، فإنه من المحتمل أن تكون هذه الغرفة معبدا لهذه الإلهة. (الصورة 09).

5. معبد الإلهة فيستا (Vesta):

لقد حظيت الإلهة فيستا باهتمام خاص من طرف الرومان سواء في روما أو في المقاطعات التابعة لها، كما حظي أتباع هذه الإلهة بدعم كبير من قبل السلطات الرومانية، ومما يؤكد ذلك أنه ورغم مشكل

¹¹ Ibid., pp. 75-76.
¹² IL. Alg., II, n° 3574.

ضيق المساحة الذي كان يعاني منه موقع تيديس، إلا أن أتباع الإلهة فيستا قد حصلوا على فضاءات متعدّدة لممارسة مختلف الطقوس الدينية المتعلقة بعبادة هذه الإلهة، نذكر من بينها ما يلي:

أ. مجمع الإلهة فيستا:

وهو عبارة عن عمارة كبيرة معزولة عن المنازل والأبنية الأخرى، تتكون من عدة طوابق بها غرف عديدة، كما زودت بمختلف الملاحق اللازمة كالمخزن وصهاريج المياه والأروقة الداخلية، أما أرضية الغرف فقد تم تبليطها ببلاط احتوى على زخارف تمثل شكل إشارات تشبه الحرف اللاتيني (V)، كما تدل قطع الآجر المتناثرة داخل الغرف بأن هذه العمارة كان لها سقف مغطى بالآجر، إضافة إلى أن احتواء

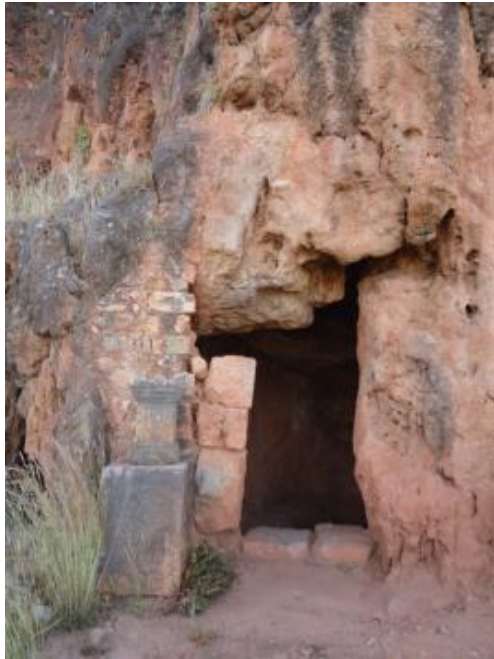


الصورة 10: تمثل مجمع الإلهة فيستا.

إحدى الغرف الصغيرة على نفق سري يؤدي إلى المغارة المسماة من طرف الباحث برثي بصخرة فيستا (Rocher de Vesta)، يؤكد بأن هذه العمارة كانت عبارة عن دير خاص بكهنة الإلهة فيستا¹³ (الصورة 10)، بالإضافة إلى ذلك فإن صخرة فيستا يحيط بها طريق منحوت في الصخر يشكل طريقا طقوسيا خاصا بمرور مواكب كهنة الإلهة فيستا، والقاصدين المغارة التي عرفت باسم مغارة فيستا واتخذت كمعبد لهذه الإلهة.

ب. معبد (مغارة) فيستا:

معبد فيستا هو عبارة عن مغارة طبيعية مستديرة الشكل تفتح بأسفل صخرة ضخمة عالية الارتفاع أطلق عليها برثي كما أسلفنا الذكر اسم صخرة فيستا (الصورة 11)، أما الجزء الداخلي لهذه المغارة فهو عبارة عن حجرة واسعة أجريت عليها بعض التحويرات خصصت لعبادة هذه الإلهة، وهذا ما يثبت اكتشاف مذبح نذري صغير نقش عليه اسم الإلهة فيستا قام بتقديمه كهنتها مثلما يتضح من نص النقيشة (VESTAE AUG)¹⁴ (الصورة 12).



الصورة 11: معبد الإلهة فيستا.

¹³ LE GLAY, M., 1954, p. 285.

¹⁴ LASSUS, J., 1960, p. 62.

6. معابد الإلهات كيرس (Ceres) أو كيريس (Cereres)، ديميتير (Demeter) وكوري (Core):



الصورة 12: مذبح نذري للإلهة فيستا.

معبد الإلهة كيرس هو عبارة عن مبنى معقد التركيب، بني فوق الحافة الجنوبية لهضبة تيديس، ويشغل مساحة واسعة يقطعها طريق يؤدي إلى الفوروم، ويتكون المعبد من ثلاث طوابق حيث يلاحظ أنّ الطابق السفلي قد تم بناؤه فوق منحدر صخري، أمّا الطابقين الأوسط والعلوي فقد تمّ نحتهما داخل الصخور يحيط بهما سور ضيق، وقد أمكن التعرف على هوية هذا المعبد بفضل اكتشاف مذبح نذري نقش عليه اسم الإلهة فورتينا كيرس (Fortuna Ceres)¹⁵ **(الصورة 13).**



الصورة 13: مذبح للإلهة كيرس.

وأسفل هذا المعبد بنيت بازيلিকা (Basilica) صغيرة تتصل بملحقين عبارة عن تجاويف صخرية، وإلى الجنوب منها يمتد طريق عريض بنيت بجانبه سلسلة من القاعات المتناضدة فوق ثلاثة أسطح، نحتت جدرانها الداخلية في الصخر وصقلت بعناية كبيرة¹⁶، هذا وقد اشتملت الأسطح الثلاثة على الأبنية التالية:

- **السطح الأول:** تمتدّ فوقه وفي صف واحد بشكل متلاصق ابتداء من اليسار إلى اليمين، إسطلب ثمّ قاعة كبيرة الحجم مقسمة إلى حجرتين، زودت ببعض الدكات يمكن بصعودها الوصول إلى السطح الثاني، ثم مصطبة صغيرة ينتهي عندها صف الغرف المتتالية، ثمّ رواق يشكل منفذ آخر إلى السطح الثاني.

- **السطح الثاني:** يمتدّ فوقه صف غرف تبدأ من اليسار نحو اليمين، حيث توجد قاعة يتقدمها سطح إسمنتي يغطي صهريجا مائيا ثم قاعة اكبر حجما ذات جدران صخرية، وتليها قاعة أصغر حجما من القاعتين السابقتين.

¹⁵- BERTHIER, A., 1991, p. 72.

¹⁶- Ibid., p. 73.

- **السطح الثالث:** توجد فوقه تهيئات معمارية مختلفة، حيث توجد قاعة كبيرة تحتوي على مدخلين



الصورة 14: تمثل معبد الإلهة كرس.

يربط بينهما سلم تهدمت أدرجه، في جدار القاعة المتألفة من الصخور المنحوتة وقد حفرت كوات صغيرة خاصة بوضع المصابيح، وتتموقع فوق أرضية القاعة بلاطة ضخمة يبدو من شكلها أنها مائدة دولمن، ويحيط بهذا المبنى طريق إهليلجي يعزله عن بقية الأبنية الأخرى، كما تعلو هذا السطح مصطبة كبيرة، وعليه فإنه من خلال الشكل العام لهذا المبنى يحتمل أنه كان عبارة عن منازل يسكنها كهنة الإلهة

كرس¹⁷ (الصورة 14).

كما تمتد أسفل الطريق المؤدي إلى معبد الإلهة مجموعة من القاعات المنحوتة في الصخر تتنازد فوق سطحين متتاليين، حيث يبدو السطح الأسفل في مستوى الحوض الدائري تشغله قاعتين وصهريج مائي، أما السطح الأعلى فإنه يقع على مستوى الطريق مباشرة شيدت فوقه سبع غرف متتالية تشكل صفا واحداً، تقابل الغرفة الأولى الصهريج المائي وتتصل الغرفة الثانية والثالثة عن طريق سلم حجري، إذ من المحتمل أن هذه الغرف الثلاثة كانت عبارة عن معابد للإلهة ديميتير (DEMETER) والإلهة كوري (CORE)¹⁸.

أما الغرفة الرابعة فتحتوي على ثلاثة تجاويف، والغرفة الخامسة جهزت بحزوز خاصة برفوف إحدى الخزائن، وقد زودت بصهريج مائي، في حين كانت الغرفة السادسة عبارة عن إسطلب ومعلف للحيوانات والتي قد يحتمل أنها كانت مخصصة لتقديمه كقربان أو أضاحي للإلهة¹⁹.

¹⁷ - BERTHER, A., pp. 74-76.

¹⁸ - Ibid., p. 76.

¹⁹ - Ibid., p. 78.

7. المعبد الصخري:

إن النطاق الصخري الذي يشغل السطح المطل على خزان المياه الكبير، والذي أطلق عليه برثي اسم



الصورة 15: المعبد الصخري.

المعبد الصخري قد تم نحته بعناية لتسهيل عملية بناء مجموعة من المنازل السكنية تحدها من جهة أكوام من الكتل الحجرية الضخمة، ومن جهة أخرى طريق يوصل إلى سلم منحوت في الصخر، داخل هذه المجموعة السكنية توجد مغارة تتكون من ثلاث قاعات متقابلة، تستند جدرانها الداخلية على قمة صخرية، حفرت فيها كوات قليلة العمق زودت بإطارات خارجية تحيط بها بشكل مستدير²⁰ (الصورة 15).

تحت المغارة السابقة تتنازد أربع مصاطب متتالية، يمكن بصعودها الوصول إلى غاية المغارة، لكن وجود أسوار تعود لفترات زمنية تالية تقطع هذه المصاطب، مما يجعل عملية تحديد هوية المباني الأصلية والفترة الزمنية التي بنيت فيها أمراً صعباً، وفي الأسفل من المغارة التي أشير إليها آنفاً، تمّ نحت جرف صخري زود بكوات عديدة بنيت أمامها طاولة من الطين المطروق وأحيطت ببناء مستطيل الشكل، وجدت بها آنية فخارية من نوع الانغونتاريوم (Unguentarium) أو القارورة الخاصة بحفظ العطور، وكسر من الفخار السيجيلي وبالقرب منها يوجد حوضين لتجميع مياه الأمطار وقناة لتصريفها²¹.

إنّ وجود هذا المجموع المعقد من الأبنية وأمام التغييرات التي أجريت عليها عبر الفترات المختلفة يجعل من الصعب تحديد هويتها، إلا أنّ شكل المصاطب المتنازدة قد دفع الباحث أندري برثي إلى الاعتقاد بأنه كان يتم الصعود عبر هذه المصاطب نحو المكان المقدس لدى أتباع أحد الإلهة، التي كانت معبودة من طرف سكان تيديس القدماء، ومقصد صعودهم هذا كان المغارة التي اعتبرت كمعبد صخري في الهواء الطلق، وما يدعم هذه الفرضية حسب الباحث برثي دائماً هو وجود مقبرة بجوار المغارة تمتد فوق مساحة صغيرة حيث تزدحم فيها القبور إلى درجة تداخلها وتراكبها فوق بعضها البعض²².

²⁰- Ibid., pp. 434-435.

²¹- BERTHIER, A., 1991, p. 62.

²²- Ibid., pp. 62-63.

8. معبد الإله ساتورنوس (Saturnus):



الصورة 16: تمثل مغارة تجاور معبد ساتورن بقمة هضبة تيديس.



الصورة 17: منظر عام لبقايا معبد ساتورن المحتمل.

بني فوق قمة الهضبة التي أقيمت عليها مدينة تيديس، ولم يبق منه الآن سوى مغارة وقاعتين مستطيلتي الشكل تقدر أبعاد القاعة الأولى بـ 7,20م طولاً و 3,10م عرضاً بين قدر طول القاعة الثانية بـ 7,50م وعرضها 7,20م بهما بقايا أعمدة لأربعة مذابح نذرية (**الصورة 16**)، يوجد بداخل القاعتين درج يؤدي إلى سطح علوي به ثلاث مقاعد حجرية من المحتمل أنها استعملت كقواعد للأعمدة وبداخل إحدى القاعتين يوجد درج آخر يؤدي إلى شرفة تعلو مدخل القاعة بحوالي 10م وجد بها هياكل عظمية وقطع فخارية مزخرفة، والملاحظ كذلك أن هذا المبنى لا يحتوي على سقف وعليه فقد يكون مفتوحاً إلى السماء مثلما يذكر كل من أندري برثي ومارسال لغلي (M. Leglay)²³ (**الصورة 17**).

وبالقرب من بقايا هذا المبنى نحتت على إحدى الواجهات الصخرية غير المستوية كوة صخرية احتوت على نقوش تظهر صورة رجل واقف تستند يده اليسرى على عمود، بينما يمد ذراعه اليمنى إلى أعلى ويمسك بيده قدحا وبالقرب من هذا النقش يوجد حوض دائري صغير⁽²⁴⁾ (**الصورة 18**). إلا أنه وفي ظل الحالة السيئة التي يظهر عليها المعبد، فإنه من الصعب إعطاء تفاصيل واضحة عن مجموع الأبنية التي كانت قائمة أو معرفة المخطط المعماري الأصلي لها، إلا أنّ ارتباط هذا المكان بتسمية "راس الدار" المتداولة بين سكان المنطقة، وكذا العثور على بعضلقى الأثرية التي كان من

²³ BERTHIER A.; LE GLAY, M., 1958, pp. 23-24.

²⁴ Ibid., p. 24.



الصورة 18: تمثّل نحتاً فوق الصخور يجسد كاهنا واقفاً.

بينها تمثال منحوت من الحجارة يظهر قسمه السفلي شخصاً جالساً تتراءى سيقانه تحت ثانياً قميص مشدود بحزام، إلى جانب تماثيل من الطين المشوي وقطع من مذابح نذرية، وتمثال نصفي لإمرأة برأس أسد إلى جانب مجموعة من الأنصاب النذرية، قد اعتبرها الباحث برثي في مجملها كدلائل تشير إلى أن هذا المعبد كان خاصاً بالإله ساتورنوس أو "بعل ساتورنوس"، بينما خصصت

تلك الساحات المحيطة بالمعبد والمغارات القريبة منه لممارسة بعض الطقوس الدينية التي كانت تجري خارج هذا المعبد²⁵.

الخاتمة:

من خلال هذا العرض الموجز لنماذج المعابد التي لا تزال آثارها بادية بموقع تيديس فإنه يمكننا الملاحظة بوضوح أنّ كثرة هذه المعابد المنتشرة في المدينة خلال مراحل زمنية متّصلة، قد جعلها تتميز بذلك الطابع الديني الراسخ لدى سكان المدينة منذ إنشائها حتى سميت بمدينة الأقداس والمعابد على حد تعبير الباحث بارثي (BETHIER A.)، ولعلّ تقابل كل من معبد الإله ميثرا والكنيسة المسيحية التي أقيمت على أنقاض معابد وثنية سابقة على جهتي طريق الكاردو، قد جسّد في الواقع كثرة التيارات الدينية التي تزاхمت هناك لإيجاد فضاء مناسب لممارسة طقوسها هذا من جهة، ويجسد كذلك من جهة أخرى ذلك التعايش السلمي بين كل المعتقدات الوثنية التي سادت بالمدينة طيلة فترة زمنية طويلة، والذي يعكس بدوره تمازج واندماج كلّ التيارات الحضارية التي عرفتتها المدينة سواءً كانت قرطاجية نوميدية رومانية أو يونانية وغيرها، لدرجة التعقيد واستحالة الفصل أحياناً في هويتها الثقافية الصرفة، ومن جهة ثالثة تعكس لنا كثرة هذه المعابد ذلك التعايش الذي تحقق بين المتعبدین الوثنيين وأنصار أول دين توحيدي دخل المدينة وهم المسيحيون، الذين لم يتمكنوا فيما يبدو من إزالة الطابع الوثني للتدين بتيديس وتمسك سكانها على الدوام بالتعلق في الوقت ذاته بالعديد من الآلهة.

²⁵ BERTHIER A.; LEGLAY, M., 1958, pp. 24-25.

قائمة الببليوغرافيا:

1. BERTHIER, A. ; LEGLAY, M., 1958, « Le sanctuaire du sommet et les stèles à Baal – saturne de Tiddis », in *Libyca*, VI, pp. 23-74.
2. BERTHIER, A., 1942, « Tiddis », in *R.S.A.C.*, LXV, pp. 141-153.
3. BERTHIER, A., 1945, Trois inscriptions de Tiddis, *Revue Africaine*, 89, pp. 05-20.
4. BERTHIER, A., 1949, « Tiddis », in *Documents algériens, synthèses de l'actualité algérienne*, pp. 229-232.
5. BERTHIER, A., 1951, Tiddis antique Castellum Tidditamorum, Alger.
6. BERTHIER, A., 1971, « Tiddis, haut-lieu de l'Algérie antique », in *Archeologia*, 42, Sept.-Oct., pp. 07-15.
7. BERTHIER, A., 1991, Tiddis antique Castellum Tidditamorum, Alger.
8. BERTHIER, A., 2000, Tiddis cité antique de Numidie, éd. Boccard, Paris.
9. CIL: Corpus Inscriptionum Latinarum.
10. GSELL, S., 1911, Atlas Archéologique de l'Algérie, Alger.
11. HEURGON, J., 1956, « L'œuvre archéologique française en Algérie », in *Bulletin de l'Association Guillaume Budé, Lettres d'Humanité*, LH-XV, pp. 03-26.
12. IL. Alg.: Inscriptions Latines de l'Algérie.
13. LASSUS, J., 1956, L'archéologie Algérienne en 1955, *Libyca*, arch-épigr., IV, pp. 161-189.
14. LASSUS, J., 1957, L'archéologie Algérienne en 1956, *Libyca*, arch-épigr., V, pp. 123-152.
15. LASSUS, J., 1958, L'archéologie Algérienne en 1957, *Libyca*, arch-épigr., VI, pp. 197-265.
16. LASSUS, J., 1959, L'archéologie Algérienne en 1958, *Libyca*, arch-épigr., VII, pp. 223-346.
17. LASSUS, J., 1960-1962, L'archéologie Algérienne en 1959, *Libyca*, arch-épigr., VIII, pp. 01-109.
18. LEGLAY, M., 1954, « L'archéologie Algérienne en 1953 », in *Libyca*, II, pp. 273-289.
19. LESCHI, L., 1942, « Inscriptions du Castellum Tidditanoum », in *R.S.A.C.*, 65, pp. 154-183.
20. RENIER, L., 1858, Inscriptions romaines de l'Algérie, Paris.